[141] تأخذ مفتاح الكعبة، وتعرف (1) مع المعرفين: وهدينا لم يصل إلى البيت ولا نحر ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: أقلت لكم في سفركم هذا ؟ قال عمر: لا، قال: أما إنكم ستدخلونه، وآخذ مفتاح الكعبة، وأحلق رأسي ورؤسكم ببطن مكة واعرف مع المعرفين، ثم أقبل على عمر وقال: " أنسيتم يوم احد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد، وأنا أدعوكم في اخراكم ؟ أنسيتم يوم الاحزاب إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم، وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ؟ أنسيتم يوم كذا ؟ " و جعل يذكرهم امورا، أنسيتم يوم كذا ؟ فقال المسلمون: صدق ا ورسوله أنت يا رسول ا أعلم با منا، فلما دخل عام القضية وحلق رأسه قال: " هذا الذي كنت وعدتكم به " فلما كان يوم الفتح وأخذ مفتاح الكعبة قال: " ادعوا لي عمر بن الخطاب " فجاء فقال: " هذا الذي كنت قلت لكم ". قالوا: فلو لم يكن فر يوم احد لما قال له: " أنسيتم يوم احد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد ". هذا آخر ما أردنا نقله من كلام ابن أبي الحديد (2). أقول: والعجب منه أنه ادعى هنا اتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر ولم يفر، مع أنه قال عند ذكر أجوبة شيخه أبي جعفر الاسكافي عما ذكره الجاحظ في فضل إسلام أبي بكر على إسلام علي عليه السلام حيث قال الجاحظ: وقد ثبت أبو بكر مع النبي صلى ا عليه وآله يوم احد كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على صاحبه في ذلك اليوم قال شيخنا أبو جعفر: أما ثباته يوم احد فأكثر المؤرخين وأرباب السيرة ينكرونه وجمهورهم يروي أنه لم يبق مع النبي صلى ا عليه وآله إلا علي عليه السلام وطلحة والزبير وأبو دجانة، وقد روي عن ابن عباس أنه قال: ولهم خامس وهو عبد ا بن مسعود، و منهم من أثبت سادسا وهو المقداد بن عمرو، وروى يحيى بن سلمة بن كهيل قال: قلت لابي: كم ثبت مع رسول ا صلى ا عليه وآله يوم احد ؟ كل منهم يدعيه ؟ فقال: اثنان

_____ (1) عرف الحجاج: وقفوا بعرفات. (2) شرح نهج البلاغة 3: 390. _____